"وَسُبِيَ أهْلُكَ كَالعَبِيدِ"

(١٢ محرم)



" رحلة السبي "



الرحيل من كربلاء بعد الفاجعة، أم نسميه السبي...

أيّ يوم و أي شهر من عام (61) هجريّة يا تُرى؟!

حيث بقيَ قائد الجيش الملعون عمر بن سعد حتّى ظُهر ذلك اليوم في كربلاء ، فصلّى على جُثث القتلى. القتَلَةِ المجرمين من جيشه ودفن جِيَفَهم، وبعد منتصف النهار أمر بحمل الركب الحسيني من بنات النبوّة على إبِلٍ بلا وطاءٍ ولا غطاء، ثمّ مَرّ الركب الكئيب على حومة الطفّ الرهيبة، ووقعت الأنظار على تلك المشاهد المأساوية الغريبة، حيث المولى الحسين سيّد الشهداء، وحوله كوكبة الشهداء، مجزّرين كالأضاحي على رمال كربلاء!

وأي قلب كان لزينب مولاتي و للهاشميات وهن على ظهور النياق العجز دون غطاءً و وقاء، أم دون كفيل و حامٍ .أين الهواشم و أين أبا الفضل و أين القاسم و أين علي الأكبر (عليهم آلاف التحية والسلام)



" شخصية من كربلاء
رقية بنت الحسين (ع) "



فاطمة تبدأ قصة اليوم، قصة رقية الصغيرة فهي أصغر منك يا كوثر فهل تعرفينها؟

تتفكر كوثر قليلاً ، ترفع عينيها إلى الأعلى تحاول أن تتذكر . لا يا أختي لا أعرف .

رقية الصغيرة هي رقية بنت الحسين (ع) جاءت إلى كربلاء مع أبيها و أخوتها الهواشم في ركب من خيرة الخلق على الأرض، يضم ثلاثة من المعصومين عليهم السلام هم الإمام الحسين و علي السجاد والإمام الباقر عليهم السلام .

تخرج رقية من كربلاء دون حامٍ و كفيل على ناقةٍ هزيلة ضعيفةً دون محملٍ يقيها لهيب الصحراء القاسية ناهيك عن حزن فقد الأهل .فكانت عندما تبكي أباها و عشيرتها تضرب بالسياط و هي في عمرك يا كوثر .

حالها حال الأطفال الأيتام في السبي.



" جبل الصبر "



الحمد لله على كل حال، والحمد لله في الشدة والرخاء، والحمد لله على نعمة الحسين (ع). قضينا ليالي و أيام في منازلنا نذكر مصيبة الإمام الحسين (ع) في أجواء أستثنائية إيمانية و روحانية حزينة و أن كنا في منازلنا فقلوبنا تهتف ياحسين أنت حيٌ في قلوبنا .

ذكراك هي من تحيينا، اللهم صلي على محمد وآل محمد و أحشرنا معهم و تقبل عملنا القليل بأحسن قبول .كان هذا دعاء ماما عودة قبل أن تبدأ مجلس الثاني عشر من محرم الحرام..

ثم بدأت مجلسها، قال تعالى "وبشر الصابرين"

ولنا في السيدة زينب (س)مثلٌ و قدوة. فمصيبتها الكبيرة و العظيمة بفقد الإمام الحسين (ع) و أهل بيته في يوم واحد وتوليها مسئولية النساء و الأطفال و الأيتام وإركابهم على النياق و مشيها في موكب السبي، تتذكر كيف وصلت كربلاء برفقة أخيها الحسين (ع) والهاشميين وكيف رحلت عنهم وهم بلا رؤوس مضرجين بدمائهم على رمال كربلاء .

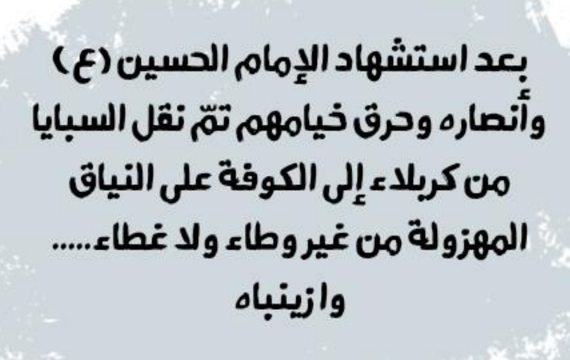
ولقد كانت من أصعب الساعات على قلبها ،حين مر موكب السبي على الأجساد الطاهرة، نظرت إلى جثة أخيها العزيز الإمام الحسين (ع) وهو مطروح على الأرض بلا دفن ، وبتلك الكيفية المقرحة للقلب !

يعلم الله تعالى مدى الحزن الشديد والألم النفسي الذي خيم على قلب السيدة زينب (س) وهي ترى أعز أهل العالم ، وأشرف من على وجه الأرض بحالة يعجز القلم واللسان عن وصفها، فلا ضير أن لقبت بجبل الصبر.

صبرت و أحتسبت الأجر لدى رب العالمين. كان من المتوقع أن تفقد السيدة زينب الكبرى (س) وعيها ، وتنهار أعصابها ، وتنسى كل شيء حتى نفسها ، وتتعطل ذاكرتها أمام جبال المصائب والفجائع ، والهموم والأحزان .

نعم ، هكذا توقع الأعداء ، ولكن إيمانها الراسخ العجيب بالله تعالى ، وقلبها المطمئن بذكر الله (عزوجل) وصبرها الجميل كان هو الحاجز عن صدور كل ما ينافي الوقار والإتزان .

فنحن نتعلم من دروس عاشوراء الصبر مثل سيدتنا زينب(س).

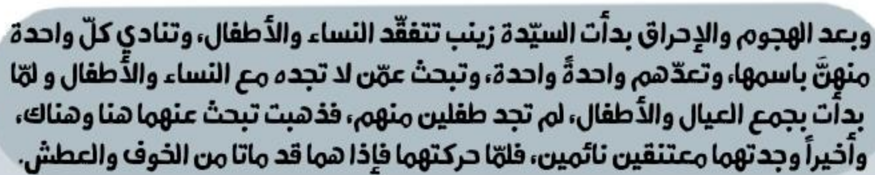


بعد استشهاد الإمام الحسين (ع)
وأنصاره وحرق خيامهم تمّ نقل السبايا
من كربلاء إلى الكوفة على النياق
المهزولة من غير وطاء ولا غطاء.....
وازينباه



طاووس
الجنة

أطفال كربلاء



وبعد الهجوم والإحراق بدأت السيّدة زينب تتفقّد النساء والأطفال، وتنادي كلّ واحدة منهنَّ باسمها، وتعدّهم واحدةً واحدة، وتبحث عمّن لا تجده مع النساء والأطفال و لمّا بدأت بجمع العيال والأطفال، لم تجد طفلين منهم، فذهبت تبحث عنهما هنا وهناك، وأخيراً وجدتهما معتنقين نائمين، فلمّا حركتهما فإذا هما قد ماتا من الخوف والعطش.



السلام على العطشان

شيعتي مهما شربتم

عذب ماء فاذكروني

يقال انّه بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عصر يوم عاشوراء قال جماعة لعمر بن سعد : أتريد أن تقتل النساء والأطفال من العطش ، فخجل اللعين وأمر بأن يأتوا بالماء إلى النساء والأطفال ، لكن لم يشرب من ذلك الماء إلا من كان يرى أنه مشرف على الهلكة من شدّة العطش وكيف يشربون الماء وقتل الإمام الحسين عطشانا




طاووس
الجنة
وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الحَدِيْدِ،
فَوقَ أَقْتَابِ المطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الهَاجِرَات،
يُسَاقُونَ فِي البَرَارِي وَالفَلَوَاتِ، أَيْدِيهُمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْنَاقِ،
يُطَافُ بِهِم فِي الأَسْوَاقِ، فَالوَيْلُ للعُصَاةِ الفُسَّاقِ.
زيارة الناحية المقدسة
يا حسين يا شهيد
فَالسَّلَامُ عَلَى الحَوْرَاءِ الأَبِيَّةِ، وَالعَقِيلَةِ
المَرْضِيَّةِ، وَالرُّوحِ العَلَوِيَّةِ، وَالنَّفْسِ الحُسَيْنِيَّةِ
المنتظر الصغير